

الباب الثاني

الدراسة الميدانية واستراتيجيتها المنهجية

- الفصل الخامس : مدخل الدراسة الميدانية .
- الفصل السادس : الاستراتيجية المنهجية للدراسة .
- الفصل السابع : وصف عام للحالة مجتمع الدراسة .

الفصل الخامس

- أولاً : الدراسات المتصلة .
- ثانياً : مشكلة الدراسة .
- ثالثاً : أهمية الدراسة .
- رابعاً : أهداف الدراسة .
- خامساً : فروض الدراسة .
- سادساً : المفاهيم الإجرائية .

أولاً : الدراسات المتصلة .

دراسة المعهد القومى للبحوث الجنائية (١٩٥٩) : (١)

عن وضع العمل فى السجون من الاقتصاد القومى ومكافأة المسجونين على عملهم ، وكان الهدف من برامج العمل المتبعة فى السجون المصرية :-
أ- ينصب على تنفيذ قانون العقوبات التى تأخذ بفكرة العمل العقابى المرهق المذل واعتباره جزءاً من العقوبة .

ب- إيجاد أنواع من العمل المفيد هدفها إحياء عمل المسجونين عن طريق استخدامهم فى صناعات مختلفة وأعمال زراعية لسد احتياجات السجون والمسجونين ولتدريبهم وإعدادهم لمواجهة أعباء الحياة عقب الإفراج عنهم وعودتهم إلى مجتمعاتهم .

كما أشارت الدراسة على أن برامج العمل بالسجون المصرية كانت تقوم على نظام يجمع بين نظام الاستهلاك الحكومى State use System ونظام الاستهلاك العمومى Public Account System بمعنى قيام الدولة بشراء المواد الأولية وتكليف المسجونين بصناعتها تحت إشرافها بغرض إنتاج منتجات خاصة باستهلاك السجون ، وبعض الجهات الحكومية وعرض تلك المنتجات فى السوق الحر لبيعه للجمهور وروعى فى ذلك تحقيق نوعاً من الاكتفاء الذاتى للمصلحة .

وعلى هذا تم تقسيم برامج الأعمال الإنتاجية إلى :-
القسم الأول : خاص ببرامج الأعمال الصناعية .
القسم الثانى : خاص ببرامج الأعمال الزراعية .

وتشتمل برامج أعمال القسم الأول على :-

- ١- صناعة غزل الخيوط : وينتج سنوياً مصنع الغزل بالقناطر ١١٣٥٠٠ كيلو جرام من خيوط المغزل قيمتها ٥٣٣٥٤ جنيهاً .
- ٢- صناعة النسيج : بورش السجون وبلغ إنتاج الورش ٨٢٠٧٤ متراً قيمتها ١٤٦٥٥ جنيهاً مصرياً .

(١) المعهد القومى للبحوث الجنائية : وضع العمل فى السجون من الاقتصاد القومى ، ومكافأة المسجونين

على عملهم ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثانى ، العدد الثانى ، يوليو ١٩٥٩ ،

ص : (١٤٩) .

- ٣- صناعة التريزية : وبلغ إنتاج هذه الورش ١٠٦٨٦٩ قطعة من ملابس المسجونين و ٢٢٧٠٣ قطعة من ملابس الحراس والجنود والمرضى قيمتها ٤٦٩٥٦ جنيهاً مصرياً .
 - ٤- صناعة النجارة : وبلغ إنتاج هذه الورش ٦٣٢٩ قطعة أثاث من مكاتب ودواليب قيمتها ٥٢٠٥ جنيهاً مصرياً .
 - ٥- صناعة الجلود : من أحذية وصناعة السروج والشنط والمهمات الجلدية بلغت قيمة المنتجات الجلدية ٧٣٣٩ جنيهاً .
 - ٦- صناعة الصابون : وبلغ إنتاج ١٤٨٠ طناً سنوياً قيمتها ٦٤٠٨٤ جنيهاً مصرياً .
 - ٧- صناعة المماسح والأبسطة الليف : وبلغ إنتاج هذه الورش بمنتجات قيمتها ٩٣١٣ جنيهاً .
 - ٨- صناعة المكاس : وبلغ إنتاج هذه الورش بمنتجات قيمتها ٥٢١ جنيهاً مصرياً .
 - ٩- صناعة قطع الغيار اللازمة للآلات الميكانيكية : وبلغ إنتاج ورش ليمان طره ١٧٧٣ قطعة قيمتها ٣٦٣٩ جنيهاً مصرياً .
- ويتم التصرف فى المنتجات السابق الإشارة إليها على أساس استيفاء ما تحتاجه المصلحة ثم تلبية طلبات المصالح الأخرى ، كما تباع هذه المنتجات للجمهور عن طريق منافذ للبيع ، وتتم المنتجات التى تباع للمصالح وتضاف إليها نسبة مئوية مقررة للربح .

أما القسم الثانى : الخاص ببرامج الأعمال الزراعية التى تمتلكها مصلحة السجون خلال هذه الفترة ٣,١٢٢ فداناً تقريباً من ٢٥٨٥ فداناً تحت الإصلاح أما الباقي وقدره ٥٣٧ فداناً فهى تستخدم بهدف تدريب المسجونين وتأهيلهم من الناحية الزراعية ، ويمكن تلخيص البرامج فيما يلى :-

- ١- زراعة الخضر : وبلغ إنتاج كمية الخضار بجميع مزارع السجون عام ٥٧ - ٥٨ حوالى ١٨٣٠٩٨٩ كجم قيمتها ١٠,٩٥٧,٣٩٠ جنيهاً مصرياً على أساس أن ثمن الكيلو جرام الواحد خمسة مليمات .
- ٢- زراعة المحاصيل لسد حاجة السجون والفائض يباع للجمهور .
- ٣- زراعة الزهور والغرض منها الزينة والتأهيل الزراعى .
- ٤- زراعة الفاكهة ويباع إنتاجها بالسوق الحرة .

- ٥- زراعة الزيتون : وأنشئت مزرعة مساحتها ١١٠ فداناً بطره وبيع جزء من المحصول للعاملين بالمصلحة والباقي تقوم وزارة الزراعة بعصره لحساب مصلحة السجون واستخراج الزيت منه وتعبئته وبيعه للجمهور .
- ٦- تربية الحيوان : وبلغت كمية الألبان المنتج خلال عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ حوالي ١٨٨٤١ كيلو جراماً ، يستهلك جزء منه كغذاء للمسجونين وبيع الباقي .
- ٧- تربية النخيل .
- ٨- الصناعات الزراعية وبيع منتجاتها للجمهور في منافذ للبيع .
- ٩- استصلاح الأراضي : هناك حوالي ١٦٠٠ فداناً بمنطقة القطا لم يبدأ العمل في إصلاحها بعد لحين إنشاء سجن زراعي حديث ، وهو ما يسمى بسجن القطا العمومي (القديم) الآن .
- ١٠- تربية الدواجن: بغرض التدريب والاستغلال عن طريق بيع المنتج في السوق الحر .
- ١١- الصناعات الزراعية بإنشاء مصانع بدائية تبيع منتجاتها للجمهور .
- ١٢- تربية النحل وبيع المنتج للجمهور .

كما بينت الدراسة ارتكاز برامج العمل في سجون الإقليم المصري على النشاط الزراعي والصناعي بغرض الاكتفاء الذاتي وعرض بعض المنتجات في حدود ضيقة للجمهور ، كما أشارت إلى أن الإنتاج الصناعي يمشی بثبات ولكن ببطء نحو إدخال الصناعات الحديثة في السجون .^(١)

دراسة (حسن فؤاد علام) (١٩٦٠) ^(٢) " العمل في السجون " : حيث حاولت الدراسة الوصول عن طريق بحث منهجي إلى إقامة نظرية للعمل العقابي عن طريق معالجة المشكلات التي ثارت حوله وإلى وضع أساس سليم لحلها ، مع تناول المشكلة الرئيسية وهي مشكلة العمل في السجون من نواحيها المتعددة قانونية وعقابية واقتصادية وسجونية وتحليل الاتجاهات الحديثة في هذه النواحي جميعاً بما يهدف إلى بلورة اتجاه السياسة العقابية في الدول المتقدمة .

(١) المرجع السابق ، ص : (١٧٢) .

(٢) حسن فؤاد علام : العمل في السجون " دراسة في النظرية العامة للعمل في النظم العقابية " رسالة

دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص : (٤) .

وبينت دراسة (ليكر - جيفرى - كيث Liker- Jeffrey - Keith) (١٩٨١) (١) " العمل والتأقلم على حياة ما بعد السجن " : دور العمل فى تقليل المشاكل الاقتصادية والنفسية التى يواجهها المحكوم عليهم سابقاً بتشكيل نموذجاً لفوائد العمل وبينت أن العمل يقلل من الضغط النفسى على المسجونين من خلال الفوائد الاقتصادية ، بالتالى يزيل من ضغوط الظروف المحيطة بالمسجونين .

كما توصلت دراسة (جوهانسون - كانداس - ماريا Johnson - Candace Marie) (١٩٨٤) (٢) " تأثير برامج العمل بالسجن على التشغيل " : إلى أن العلاقة بين مستوى تشغيل المسجونين والجريمة ضعيف بسبب قلة التنوع فى حالة العمل للمحكوم عليهم والمفاجأة انخفاض معدلات العود بين العاطلين من الذين يعملون ، ولم تبين أن برامج العمل بالسجن لها تأثير ملحوظ على معدل العود بينما المشاركون فى برامج التشغيل كان معدل عملهم عقب الإفراج أعلى من الذين لم يشاركوا فى برامج التشغيل ، ولكن التأثير الضعيف لهذه البرامج فشل فى تحقيق الهدف ، وهو خفض معدل العود .

واسفرت نتائج دراسة (جليسون - ساندرا Gleason , Sandra) (١٩٨٦) (٣) " موقف السجناء من التدريب المهنى فى سجن ولاية ميتشجان " : عن أن الدراسة شملت ٢١١ سجيناً انضموا لبرامج التدريب فى سجن ولاية ميتشجان وتم سؤالهم عن مدى توقعهم لمزايا البرامج سواء داخل أو بعد الإفراج عنهم وأسفرت عن أن توقع الكثير من المزايا التأهيلية ، والبعض توقع الحصول على المزايا بشكل عام .

(1) Liker , Jeffrey , Kieth : Work And post – Prison Adjustment , (P.H.D) , University of Massachusetts , 1981 , P : (288) .

(2) Johnson , Candace , Marie : The Effects of Prison Labr on Programs on Post – Release Employment And Recidivism , (P.H.D) , The Florida State – University , 1984 . P : (212)

(3) Gleason , Sandra-E : Inmat Attitudes Toward Vocational Trining , Jurnal of Offender Counseling Services and Rehabilition , Sum , Vol. 10 (4) , Michigan Stateu , 1986 , PP : (49 – 69) .

كما أظهرت دراسة (مكمورلين - كليفورد - ليروي - Mcmurlun - Leroy Clifford) (١٩٨٧)^(١) " مشاركة المحكوم عليهم سابقاً في برامج التدريب المهني وتأثيره على العود : أنه من ناحية متغير خصائص العمل أظهرت البيانات أن المشاركة في برامج التدريب لم يكن له تأثير ملحوظ على خصائص وظيفة المشتغل بها ، وأوصت الدراسة بوضع تقويم لهذه البرامج .

و دراسة (بيندسون - أولا - في - Ulla - Bondson) (١٩٨٩)^(٢) "المساجين في مجتمع السجون Prisoner's in Prison Societies" : هي دراسة عن مظاهر السلوك في العمل الإجرامي ، وقد كان للعمل أكثر من مجرد إحصاء لمواقف المسجونين ولكنه اشتمل أيضاً على بيانات رسمية وتقويم لمشرفي الإدارات بالمؤسسات التي تم دراستها .

دراسة (لوني هالسي فريمان Hulsy Lonnie Freeman) (١٩٩٠)^(٣) " اتجاهات أصحاب الأعمال فيما يتعلق بتشغيل المسجونين المذنبين سابقاً " : توصلت إلى شقين إحداهما يؤيد تشغيل المفرج عنهم بحجة أن الجريمة لا شأن لها بالعمل ... والثاني يرفض تشغيل المفرج عنهم بحجة أن توظيفهم قد يؤثر على المجتمع بشكل سلبي ، كما تهدف إلى معرفة أية المؤسسات ولأية وظائف التي تميل أو لا تميل إلى تشغيل السجناء المفرج عنهم .

حيث تعتبر هذه البرامج عملاً منتجاً يكشف للمحكوم عليه عن جدوى مجهوده فيدفعه إلى التعلق به وتقدير قيمته ، الأمر الذي يؤدي إلى الإقبال عليه أثناء تنفيذ العقوبة وعقب الإفراج عنه .

(1) Mcmurlun , Clifford , Leroy : South Dakata Exprisoner Participation In Vocational Education Programs And Its Effect on Recidivism , (P.H.D) , Colorado , State University , 1987 , P : (120) .

(2) Bondeson , Ulla V : prisoner's in Prison Societies , New Bruns Wick N.J, U.S.A , Transaction Pubishers , 1989 , P : (371) .

(3) Lonnie Hulseay Freeman : Attitudes of Employers With Respect to Hiring Released Prisoners (Exoffenders) , (P.H.D) , Texas A - And - M University , 1990 , P : (129) .

كما هناك العديد من البرامج التي تعتبر من الأساليب الإصلاحية :
حيث تناولت دراسة (اليزابيث كاتلين ماجواير Maguire
Kathleen . Elizabeth) (١٩٩٢)^(١) " العمل الصناعي ، وتأثير
المشاركة على التأهيل التأديبي " : حيث أن هذه الدراسة بمثابة اختبار لتأثير
المشاركة في برامج السجن الصناعية على التأهيل للنزلاء ، وتتبع تطور
العمل والبرامج الصناعية بالسجون لحوالي ٣٠٠ سنة ، وكشفت عن الطبيعة
الدورية (الحلقية) لأهداف برامج العمل التي كانت تدور بشكل منتظم بين
إصلاح النزلاء ، وأهداف أخرى اقتصادية ، كما تناولت الجدل حول تدخل
زيادة تدخل القطاع الخاص والموضوعات التي تواجه مديري البرامج
الصناعية للسجون ، كما أن للمشاركة في البرامج الصناعية تأثيرها على
سلوك المسجونين من خلال عدد من الآليات والعمليات من شأنها التأثير في
موقف الفرد النفسي والاجتماعي والبيئي .

وبينت دراسة (مكتب المحاسبة العامة - واشنطن) (١٩٩٣)^(٢) عن
السجون الفيدرالية " آراء السجناء والعاملين بالسجون عن برامج
التعليم والتدريب المهني " : والهدف من هذه الدراسة هو تقرير استعمال
وفوائد البرامج داخل السجون لعدد ٦٥,٠٠٠ سجيناً من السجون الفيدرالية ،
ومن نتائج هذه الدراسة بأن المسجونين يميلون إلى المشاركة في البرامج التي
يجدون من خلالها فرص واضحة لتحسين قدراتهم وتساعد على النجاح عقب
الإفراج ، بينما يرى العاملون بالسجون أن المساجين يتم جذبهم لهذه البرامج
من خلال الحوافز المالية والمزايا الملموسة ، وأوصت كذلك بإيجاد طرق
لتوسيع الحوافز للمشاركين في البرامج .

(1) Elizabeth Kathleen Maguire : Prison In Industrial : The Effect of Participation on Inmate Disciplinary Adjustment , (P.H.D) , State University of New York At , Albany , 1992 , P : (216) .

(2) Reports Research : Federal Prisons ; Inmate And Staff Views on Education And Work Training Programs , Report to The Chairman , Select Committee on Narcotics Abuse and Control , House of Representatives , General Accounting Office , Washington , 1993 , P : (54) .

ووضحت دراسة (تويكس بيرى - ريتشارد - فيتو - جينارو
(**Tewksbur, Richard - A. Vito , - Gennaro F.**
(١٩٩٤)^(١) : مدى تحسين المهارات التعليمية للمسجونين - نتائج برنامج
تحضيرى (استرشادى) ومراجعة للعلاقة بين الجريمة ومستوى التعليم
والتشغيل ودور البرامج الإصلاحية فى المؤسسات العقابية والإصلاحية فى
إعادة إدماج المسجونين بالمجتمع .

بالإضافة إلى دراسة (وليام لاو **Lowe William**) (١٩٩٥)^(٢) "
العمل مقابل ثمانون سنًا فى اليوم " : أسرى الحرب الألمان فى ميتشجان
١٩٤٣ - ١٩٤٦ والى تناولت برامج تشغيل المسجونين باستخدام أسرى
الحرب والمسجونين بشكل موسمى فى الزراعة - الصناعة ، ومع فض
أمريكا لحالة التعبئة تم استبدال عمل الأسرى والمسجونين بالعمل الحر .

كما فى دراسة (تاندون وسنالاتا وشيش ديفا - آندو **Tandon ,**
Seneh, HLata , Sachdeva - Indo) (١٩٩٥)^(٣) " دراسة
تقييمية لبرامج الإصلاح فى السجون " : والى اتبعت فى السجون الهندية
وركزت على :-

- ١- خلق مناخ إنشائى للمسجون أثناء فترة إقامته بالسجن .
 - ٢- تمكين المسجون من استغلال الوقت .
 - ٣- مساعدتهم فى عودة اندماجهم للمجتمع كمواطنين صالحين منتجين .
- ورغم تنوع برامج الإصلاح أو التشغيل تلك من ولاية لأخرى حسب الاحتياج
والأهداف إلا أن الأهداف واحدة ، ومن أجل تقييم فاعلية وكذلك مدى قبول
هذه البرامج بين المسجونين - فإن هناك دليل تقييم وضعه المؤلفون ، وقد

(1) Tewksbury , Richard A. , Vito , Gennaro F. : Improving The Educational Skills of
Jail Inmates , Preliminary Program Finding , Federal Probation , Jun ,
Vol 58 (2) , Ky , U.S.A. , 1994 , PP : (55 - 59)

(2) William Lowe : Working for Eighty Centys A day , German Prisoners of War In
Michigan , 1943 - 1946 , (M.A) , Estern - Michigan University , 1995 ,
P : (115) .

(3) Tandon , Seneh Hlata , Sachdeva , Indu : Evaluative Study on Correctional
Programs In Prisons , International - Medical Journal , Vol. 2 (2) ,
India , 1995 , PP : (146 - 148)

كشفت أن هناك تحسناً ملحوظاً فيما يختص بالفكر البناء وتحسناً في العلاقات الشخصية ، وكذلك المميزات الشخصية .

وفي دراسة قامت بها (وزارة التعليم ، وهيئة تعليم الكبار بإحدى المقاطعات بمدينة بنسلفانيا) (١٩٩٦)^(١) بعنوان " من السجن إلى العمل " : حيث قامت هذه الدراسة بوضع برنامج لإعداد المسجونين أثناء تدريبهم وتشغيلهم وقد تم تقييم ٤٥ مسجوناً من حيث المستويات التعليمية والقدرات والهوايات والمبادئ الإنسانية .

هؤلاء المسجونين حضروا كورس مدته ٣٢ ساعة على مدار ٨ أسابيع في النواحي الآتية : اتخاذ الرأي - حل المشكلة - العمل المحبب - النجاح في العمل - طريقة البحث عن عمل - طريقة عمل مقابلات الوظيفة - كتابة المؤهلات لتقديمها .

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن معظم هؤلاء المسجونين بنسبة (٧٥%) قد وجدوا عمل ، وأهم ثمار هذا الكورس إعطاء المسجونين قدرات متميزة كان لها أثرها أثناء التقدم للوظيفة ، والمعلومات الشخصية .

وفي دراسة تم نشرها (ايسنمان روسيل Eisenman Russell) في الجريدة الدولية للمراهقين والشباب بعنوان " المضايقات في برامج معاملة المسجونين " ^(٢) :

حيث يصف الباحث خبرته خلال عمله في برامج المعاملة بسجن الولاية وكانت هناك طريقة تستخدم في معاملة الشباب المشاغبين منها ما كان بسبب مضايقات السجناء ، والأخرى إجبارهم على الاعتراف بجرائمهم ؛ لذا عند تقييم برنامج (نموذج) لإعطاء العلاج فإنه لا يؤثر كثيراً لإيقاف الممارسات المضايقة ويشمل لماذا لا نعمل الكثير لإيقاف تلك المضايقات .

(١) Report Descriptive (141) : Jail to Job , Pennsylvania Sate Dept , of Harrisburg , Bureau of Adult Basic and Literacy Education , C.P , U.S , Pennsylvania , 1996 , P : (34) .

(٢) Eisenman Russell : Abus In A Prison Treatment Program , International , Journal of Adolescence And Youth , Vol 6 (4) , 1997 , PP (343 - 351)

ركزت دراسة (أحسن مبارك طالب) (٢٠٠٠)^(١) " عن العمل التطوعي للسجناء وضوابطه وقواعده " : إلى تشغيل المسجونين بالاعتماد على العمل التطوعي عوضاً عن التشغيل القصرى .

والجدير بالذكر إن لبعض الدراسات وكتابات العلماء والمصلحين الاجتماعيين الفضل فى لفت الأنظار إلى أهمية العمل فى السجون ، وقد اهتم "جون هوارد" عام ١٧١٧ بضرورة الاهتمام بالعمل الجاد للمسجونين وقال عبارته الشهيرة " دع المسجونين يعملون ولسوف يتحولون بذلك إلى رجال شرفاء" ^(٢).

وما قاله الفرنسى " شارل لوكاس" عام ١٨٢٨ ينشر نظريته والتي أكد فيها على أن المسجونين إنما يرسلون إلى السجون لإصلاحهم وتأهيلهم لا لعقابهم ، الأمر الذى يتطلب تزويد المسجون بحرفة تشغله وتغريه على حب العمل وكسب الرزق عن طريق شريف ^(٣).

تحليل واستنتاج :

نجد أن برامج تشغيل المسجونين وإن كانت تختلف فى مسمياتها ، ولكن الهدف منها قد يكون واضحاً وبما لها من أهمية فإن برامج العمل فى مصر تختلف عن باقى الدول من حيث طبيعة المسجون والظروف والمكان أو المؤسسة المودع بها ، كذلك القوانين واللوائح والقرارات المنظمة لتلك المؤسسات العقابية والإصلاحية .

وبالتالى فإن برامج التشغيل فى السجون المصرية ربما تحتاج إلى تقويم من هنا بينت نتائج الدراسات السابقة :

- أ- إن هناك أهمية لتشغيل المسجونين داخل السجن .
- ب- إن عمل المسجونين يقلل من المشكلات الاقتصادية والنفسية التى تواجههم .
- ج- إن بعض المسجونين يستمرون فى عملهم بعد خروجهم من السجن ، ويعكس ذلك استفادتهم من برامج التشغيل داخل السجن .

(١) أحسن مبارك طالب : مرجع سبق ذكره ، ص : (٦) .

(٢) عطية مهنا : مرجع سبق ذكره ، ص : (١) .

(٣) يسر الرفاعى : الإصلاح العقابى وقواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين ، المجلة الجنائية والقومية ،

يوليو ، ١٩٦٧ ، ص : (١٨٢) .

د- إن بعض برامج تشغيل المسجونين كبرامج الإنتاج الصناعى يسير فى تطوره وتكنولوجيته ببطء .

و- إن برامج تشغيل المسجونين تساهم فى الإصلاح والتأهيل وإعادة ادماجهم بالمجتمع كمواطنين صالحين منتجين .
ويعكس ما سبق أهمية تقويم برامج تشغيل المسجونين

ثانياً : مشكلة الدراسة .

تحل قضية التنمية مكاناً بارزاً^(١) فى الفكر الاجتماعى المعاصر حيث اهتم بها المفكرون الاجتماعيون وإن كان هذا يعود إلى عاملين : الأول سياسى والآخر يرجع إلى تطور الفكر الاقتصادى والعلوم الاجتماعية .

وبالتالى هناك ضرورة الاهتمام بالتنمية الاجتماعية بجانب التنمية الاقتصادية باعتبارها تنمية بشرية تتمثل فى صقل مهاراتهم والاستفادة من قدراتهم نحو الوصول إلى التنمية الشاملة .

لذا أصبحت قضية التنمية محوراً للاهتمام والشغل الشاغل للدول النامية باعتبارها المنهج الحتمى والمسار الوحيد الذى يجب أن تنتهجه تلك الدول للخروج فى دائرة التخلف ، وتحقيق معدلات نمو محسوبة ومدروسة للنتائج القومية مما يحقق ارتفاع فى مستوى المعيشة وتحقيق التقدم المنشود .^(٢)

وهذا يتطلب نظاماً كقاعدة ضبط من خلاله يمكن تحقيق الهدف ، والنظام فى أى دولة انعكاساً لطبيعة النظام القائم فيها ومع الأسس الدستورية والفلسفية والحضارية القائمة فى المجتمع .^(٣) ولذلك لم تتوقف محاولات وتفكير العلماء والباحثين لتطوير النظم ومنها النظم العقابية من خلال الدراسات الدولية ، ووفقاً لأهداف السياسة الجنائية الحديثة فقد أصبح للعقوبة هدف آخر غير الردع الخاص أو العام ، فالعقوبة تشارك التدابير الآن فى وظيفتها النفعية لإعادة تأهيل الجانى وتكيفه مع المجتمع ، وهى الوظيفة التى أدت إلى ظهور أنواع مختلفة من المؤسسات العقابية ، وذلك بهدف إنسانى

(١) عمرو محى الدين : التخلف والتنمية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ص : (١٨ - ٢٠).

(٢) طلعت مصطفى السروجى وآخرون : التنمية الاجتماعية أسس وقضايا ، القاهرة ، مركز نشر وتوزيع

الكتاب الجامعى ، ١٩٩٩ ، ص : (٣٧) .

(٣) حسن فؤاد علام : مرجع سبق ذكره ، ص : (٤) .

واجتماعى وهو إنقاذ إنسانية نزلاء السجون وإصلاحهم وتهذيبهم وكذلك بهدف كيفية الاستفادة من الأيدي العاملة العاطلة والمتاحة .

وهذا يحتاج لبرامج تأهيلية وإصلاحية وإلى تقويم بصفة مستمرة لزيادة فعاليتها بما يساهم فى تحقيق البرامج لأهدافها ومن هذه البرامج :-

- ١- البرامج الزراعية
- ٢- برامج الإنتاج الحيوانى .
- ٣- البرامج الصناعية .

حيث كان التركيز قديماً منذ أواخر الخمسينات حتى الثمانينات على البرامج الزراعية ومشتقاتها اهتماماً بزراعة الخضر والمحاصيل والفاكهة والزهور والزيتون بالمساحات المحيطة بالسجون التى تصل إلى ٥٣٧ فدان وتربية الحيوان بغرض استخدامها فى أغراض الزراعة والحراسة وإنتاج الألبان للاستهلاك المحلى للمسجونين ، وتربية الدواجن والأرانب وتربية النحل ، والصناعات الزراعية حيث أنشئت بعض الصناعات البدائية لصناعة المربى والعطور على مدى ضيق ، واستصلاح الأراضى حيث كانت الفكرة فى استصلاح ١٦٠٠ فدان بناحية منطقة القطا .^(١)

كذا التركيز على البرامج الصناعية كصناعة الغزل والنسيج والسجاد كما كان بسجن القناطر ، النجارة وصناعة الجلود ، والصابون ، صناعة الأحجار .

بينما اتجهت السياسة العقابية الحديثة فى منتصف التسعينات باهتمام بعض القيادات المتمثلة فى مديرى والمسئولين عن برامج العمل فى السجون فى أن يتم تشجيع القائمين على هذه البرامج الخاصة بتشغيل المسجونين وتقويمها لتصبح أكثر فعالية بإنشاء مشروعات كبيرة وأخرى صغيرة فى مجال الزراعة ومشتقاتها ، وكذا فى مجال برامج الإنتاج الحيوانى بهدف تدريب المسجونين وتأهيلهم بإنشاء محطات للإنتاج الحيوانى على سبيل المثال إنشاء أكثر من محطة للإنتاج الحيوانى بمنطقة طره "ب" بسجن عنبر الزراعة

(١) المعهد القومى للبحوث الجنائية : وضع العمل فى السجون من الاقتصاد القومى ومكافأة المسجونين على

عملهم ، المجلة الجنائية القومية ، العدد الثانى ، يوليو ١٩٥٩ ،

ص ص : (١٦٢ - ١٦٣) .

تسع ٦٠٠ رأس بالإضافة إلى محطة لتربية الأغنام وعنابر متعددة الطوابق لتربية الدواجن ، وعنابر لتربية الرومي ، والنعام ، والسمان والحمام ، وغيرها من المشاريع مثل الأسماك كما بسجن المرج ، وغيرها بمناطق القناطر والقطا ووادي النطرون ، هذا بالإضافة إلى إنشاء العديد من المصانع خلال الفترة من ١٩٨٥ - ٢٠٠٣ سواء تم تجديدها أو إنشاؤها مثل مصنع الكونتر بسجن عنبر الزراعة ومصنع الأثاث المعدني ، ومصنع الملابس بالقناطر ، ومصنع الأحذية بأبي زعبل ، ومصنع الأثاث الخشبي والبلاط بأبي زعبل ، والحلاوة بالمرج ، ووصولها إلى خط إنتاج مرتفع تصل منتجاتها إلى مبالغ مرتفعة تحتاج إلى تقويم لزيادة كفاءة وفعالية هذه البرامج .

هذا بالإضافة إلى أهمية الإنتاج في خدمة الاقتصاد القومي بصفة عامة وخاصة أن عدد المسجونين يصل إلى ٧٦,١٨٥ سجينا^(١). وإذا ما قورن بعدد المحكوم عليهم وعلى سبيل المثال : في فرنسا نجدهم في عام ١٩٨٧ يزيد عن ٤٥,٠٠٠ نزلياً ، ومن ثم فإنهم طاقة بشرية هائلة ولا يجوز أن تضيع هباء والعمل حق وواجب لكل عضو من أعضاء المجتمع والنزلاء مهما كانت ظروفهم فهم أعضاء من هذا المجتمع .

وعلى ذلك يجب أن يشاركوا في تحقيق أهدافه ومنها تحقيق زيادة الإنتاج . وأن بعض الدول جعلت من إنتاج السجون جزء هام من الإنتاج القومي مثل يوغسلافيا السابقة حيث حقق سجن نيش بيوغوسلافيا أرباحاً بلغت في عام ١٩٦٢ نحو ١٠٠,٠٠٠ مليون دينار وزادت عام ١٩٦٣ وأصبحت نحو ٢٢٠ مليون من الدينارات^(٢). وإن دل هذا فإنما يدل على مدى إنتاج المحكوم عليهم ومشاركتهم في الإنتاج العام للدولة .

ويذهب الرأي الغالب أن الغرض الاقتصادي الذي يهدف إليه العمل في السجون يجب أن يكون في المرتبة الثانية بعد إصلاح وتقويم المسجونين من خلال برامج التشغيل ، وهو ما تهدف إليه السياسة العقابية الحديثة ، وإن تعداد المسجونين ربما يرتفع أو ينخفض ليس فقط لارتفاع أو انخفاض نسبة

(١) قطاع مصلحة السجون : إدارة المعلومات والتوثيق ، الحاسب الآلي ، إحصائية تعداد المسجونين ، في ٢٠٠٢ / ١٢ / ٣١ .

(٢) مصلحة السجون : تقارير عن سجون جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، الأعوام ٧٣ ، ٧٨ ، ١٩٨٠ ، القاهرة ، ص : (١) .

الجريمة ، إنما أيضاً لارتفاع أو انخفاض الكثافة السكانية حيث بلغ تعداد المسجونين بالسجون عام ١٩٦٥ حوالى ٢١,١٦٢ سجيناً^(١) ، وفى عام ١٩٧٥ بلغت حوالى ١٦,٢٧٤ سجيناً^(٢) ، وفى عام ١٩٧٨ حوالى ٢٢,٣٤٦ سجيناً^(٣) إلى أن أصبح فى عام ٢٠٠٢ حوالى ٦٦,٥٧٤ سجيناً^(٤).

وفيما يلى الجدول (٩)

يوضح عدد المسجونين المستفيدين والمسئولين عن برامج تشغيل المسجونين بسجون المنطقة المركزية التى يوجد بها برامج تشغيل^(٥)

إجمالي السجن	المجموع		الصناعى				الإنتاج الحيوانى				الزراعى				سوعية البرامج السجن
	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	السئولون	الستفدون	
	ك %	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩٥٠	١٠	٢٧	-	١٠	-	٢٧	-	-	*	*	-	-	*	*	ليمان طره
١٩٢	٢١	١٠٩	-	-	٢٤	٧٢	-	-	٩	٢٧	-	-	٣	١٠	عبر الزراعة بطره
٢٥٠	٧	٢٠	-	-	*	*	-	٧	-	٢٠	-	-	*	*	المرج
٥٢٠	١٥	٥٤	-	-	-	٤٠	-	-	-	٦	-	-	-	٨	القناطر(رجال) ^(٦)
	٤	٦٢	-	-	-	٦٢	-	-	*	*	-	-	*	*	القناطر(نساء)
١٠٠	١٩	٦٤	-	*	-	*	-	-	٨	٢٤	-	-	١٣	٤٠	القطا القديم
٢٣٦٨	٢٦	٧٢٥	-	-	-	٧٢٥	-	-	*	*	-	-	*	*	ليمان اسرعل ^(١)

المصدر : سجلات سجون المنطقة المركزية .

(١) مصلحة السجون : تقرير عن سجون الجمهورية العربية المتحدة ، عام ١٩٦٥ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص : (١١٨) .

(٢) مصلحة السجون : تقرير عن سجون جمهورية مصر العربية ، عام ١٩٧٥ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص : (١) .

(٣) مصلحة السجون : تقرير عن سجون جمهورية مصر العربية ، عام ١٩٧٨ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص : (١) .

(٤) مصلحة السجون : إدارة المعلومات والتوثيق ، الحاسب الآلى ، يومية تعداد السجون عن يوم ٢٠٠٢/١٢/٣١ .

(٥) سجلات سجون المنطقة المركزية ، ٢٠٠٣/٢٠٠٢ .

(٦) مصلحة السجون : تأهيل المسجونين فى حالات الإنتاج المختلفة وأهميتها فى تحقيق الاكتفاء الذاتى ، المؤتمر الثالث لقيادات قطاع السجون ، معهد القادة لضباط الشرطة ، كلية التدريب والتنمية ، فى الفترة من ٢٧ - ٣٠ يناير ٢٠٠٣ .

هذا دليل على ضرورة الاستفادة من هذه الأعداد من المسجونين حتى لا تتواجد البطالة بالسجون ، كما أن البرامج الزراعية والبالغ إجمالي مساحة الأراضي الزراعية المنتجة بقطاع السجون حوالي ٧٧٦ فدان و ١٨ قيراط بالإضافة إلى حوالي ٢٠٠٠ فدان بمناطق وادي النطرون أرض استصلاح ، ٦٠٠ فدان بمنطقة القطا تصلح للزراعة ، وبلغت حجم المنتج من المنتجات الزراعية عن عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ من إجمالي المساحة الزراعية الحالية حوالي ١٠١٠,١١٤ طن (ألف وعشرة طن ومائة وأربعة عشر كيلو جرام) بالإضافة إلى العلائق الخضراء وقدرها ١١٢٠ طن (ألف مائة وعشرون طن) وهو ما يماثل تقريباً (٣٠%) من جملة المستهلك من التغذية .^(١)

أما من حيث الإيرادات حصيداً لتوريد الخضراوات للسجون ، وبيع الفائض من المنتجات الزراعية للجمهور ، والعاملين بالقطاع فقد بلغت عام ٢٠٠٠ حوالي ١,٠١٤,٣٣٦ (مليون وأربعة عشر ألف وثلاثمائة ستة وثلاثون جنيهاً) في حين بلغت جملة المصروفات ١٠١ ، ١٠٦ (مائة وستة آلاف ومائة وواحد جنيهاً) وبذلك حققت صافي ربح مقداره ٩٠٨,٢٣٥ (تسعمائة وثمانية آلاف ومائتان خمسة وثلاثون جنيهاً) .

وبالتالي الهدف الأساسي لكل برنامج علمي في ميدان إصلاح وتأهيل النزلاء هو الوصول إلى أحداث تعديل في شخصية النزلاء ، هذا من خلال إحداث تغييرات في اتجاهاتهم نحو ذاتهم ومجتمعهم من خلال تنمية نماذج سلوكية جديدة تتفق مع المجتمع ، ونظراً لتشجيع القيادات للمختصين بالمزارع وانتهاج الأسلوب العلمي في تطوير الإنتاج الحيواني الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة صافي الأرباح للمزارع الإنتاجية إلى حوالي ١,٢٠٠,٠٠٠ جنيهاً خلال عام ٢٠٠٠ .^(٢)

(١) قطاع مصلحة السجون : دور قطاع مصلحة السجون في التأهيل والإنتاج (الزراعي - الحيواني - الصناعي) ، الإدارة العامة للتأهيل الاجتماعي والتنمية ، المؤتمر الثاني لقيادات قطاعي السجون والأمن الاجتماعي ، القاهرة ، معهد القادة لضباط الشرطة ، الفترة من ١ - ٣ / ٢٠٠٢ ، ص ص : (١٢ - ١٣) .

(٢) جمال سرحان وعاصم جمال الدين وآخرون : دور قطاع مصلحة السجون في التأهيل والإنتاج (الزراعي - الحيواني) المؤتمر الثاني لقيادات قطاعي السجون والأمن الاجتماعي ، القاهرة ، معهد القادة لضباط الشرطة ، المنعقد خلال الفترة من ١ - ٣ / ٢٠٠٢ ، ص ص : (٢٣) .

ورغم أن بعض السجون استقطعت من مساحة أراضيها في توسيع برامج تشغيل المسجونين من بناء محطات لتسمين المواشى ، وإقامة عنابر متعددة الطوابق لتربية الدواجن ، وتربية الرومى ، وعنابر للنعام والحمام والسمان كما في منطقة طره بسجن عنبر الزراعة .

واقتراب المجتمعات العمرانية من مزرعة الزيتون الأمر الذى جعل البدء في تحويل هذه المزرعة التى تصل مساحتها إلى حوالى أكثر من ٧٥ فدانا إلى بناء نادى اجتماعى يخدم المنطقة .

إلا أن هناك مساحات أراضى يمكن تشغيلها وتدريب المسجونين من خلالها على استخدام الميكنة وتقنية الإنتاج الحيوانى

(١). وفيما يلي جدول يوضح المساحات المنزرعة والبور بالسجون (١).

جدول (١٠)

يوضح المساحات المنزرعة بالسجون بالفدان عام ٢٠٠٢

مساحة السجون			مساحة المباني			المساحة المنزرعة والبور			المساحة السجون
ف	ط	س	ف	ط	س	ف	ط	س	
٢٥٥	-	-	٤٥	-	-	٦٧	-	-	منطقة سجون طره ب
٣	١٨	-	٣	١٨	-	-	-	-	الاستئناف
٧٥	-	-	٢٠	-	-	٥٥	-	-	المرج
-	-	-	-	-	-	٥٤	١٨	٢٠	مزرعة المطرية
٣٧	١١	٨	٢٥	-	-	٢٢	١١	٨	القناطر
١٢٦٩	-	-	١٨	-	-	١٢٥١	-	-	القطا القديم
١٥	-	-	-	-	-	١٥	-	-	القطا الجديد
٢ م	٢٩	-	٢ م	٥٢	٩٠	-	-	-	أبي زعل
١	٢٢	١١	-	-	-	١	٢٢	١١	بنها
٢٧٠١	-	-	١٠١	-	-	-	-	-	وادي النظرون
٧	-	-	١	١٢	-	-	-	-	جنوب التحرير
٩	-	-	٧	-	-	٢	-	-	معسكر عمل المسجونين
٧	-	-	٧	-	-	-	-	-	الاسكندرية
١٠١	١٤	٨	٥٠	-	-	٥١	١٤	٨	برج العرب
٥٣	١٣	٤	٣٦	١٢	-	٢٥	١	٣	دمهور
١٨	٢٢	٥	٤	٦	٩	١٤	١٥	٣٠	شبين الكوم
١٦	٧	-	١٢	٦	-	٤	١	-	طنطا
٣	٢٢	١٩	٢	-	٤	-	٣	-	المنصورة
٢ م	٧٧	٤٤	٢ م	٢٣	٤٤	٢ م	٤١	٥	الزقازيق
٢ م	١٠٨٥٥	-	٢ م	١٠٨٥٥	-	-	-	-	بور سعيد
٤٢	-	-	٤٠	-	-	٢	-	-	الفيوم
٦	١٦	٢٠	-	-	-	١	٢	٢١	المنيا القديم
١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	المنيا الجديد
٢ م	٦١	-	٢ م	٤٠,٠٠٠	-	٢ م	٢١	-	أسيوط
٢ م	٩٤	-	٢ م	١٠٠٠	-	٢ م	٨٤	-	سوهاج القديم
٣٨٠	-	-	-	-	-	-	-	-	سوهاج الجديد
٢ م	١٢٨٠٠	-	٢ م	٣٠٠٠	-	٢ م	٩٨	-	قنا
١٢٤	١٦	١٣	٤٠	-	-	١٤	١٦	١٣	الوادي الجديد

كما يوجد اتفاق على أن برامج تشغيل المسجونين قد تقيّد في تحسين المهارات الشخصية ، وكذلك المهارات العملية ، وإعطاء دفعة قوية ومؤثرة في إعداد المسجونين للعمل بعد إطلاق سراحهم من السجن .^(١)

من هنا يصبح تشغيل المسجونين أحد الأساليب والبرامج العلمية التي يعتمد عليها في المجتمعات المتقدمة ، ويقصد بتشغيل المسجونين في الأعمال التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم والهدف من ذلك زيادة المهارة الفنية والحرفية لمن لم يسبق لهم امتحان مهنة منهم .^(٢) والتي تناولها قانون السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ في شأن تنظيم السجون ، متضمناً جميع المبادئ والقواعد الواردة النص عليها بمجموعة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين وذلك من خلال المواد من ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ .^(٣) والمواد من ١ - إلى ٧ من اللائحة الداخلية للسجون الصادر بها القرار الوزاري رقم ٧٩ لسنة ١٩٦١ ، وكذلك القرار الوزاري رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٩ في شأن الأشغال المفروضة على المسجونين .

وبالرغم من أن هناك بعض الصناعات كانت متواجدة بالسجون مثل صناعة الصابون وتبلغ قيمة إنتاجها سنوياً حتى أول الثمانينات ١٤٨٠ طن من الصابون قيمته ٦٤٠٨٤ جنيهاً مصرياً إلا أنه تم هدم مصنع الصابون بليمان طره وتجهيزه مكان لإعاشة المسجونين لحل ظاهرة تكديس السجون ، أما بالنسبة لمصنع صابون أبى زعل تم تحويله إلى مصنع متطور حديث

^(١) Reports : Perceptions of The Vocational Education Program in The Nys docs , N.Y . State Dept , of Correctional Services , Albany , U.S ; New York , 1998 P : (28) .

^(٢) محمد هاني حجازي : دور قطاع السجون في التأهيل الحرفي والعلمي والثقافي للمسجونين لوقاية المجتمع من الجريمة ، المؤتمر الأول لقيادات قطاعي السجون والأمن الاجتماعي ، القاهرة ، معهد القادة لضباط الشرطة ، المنعقد خلال الفترة من ٢٦ - ٢٨ / ٦ / ٢٠٠١ ، ص : (٦) .

^(٣) وزارة الداخلية : القانون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ في شأن تنظيم السجون واللائحة الداخلية والقرارات الوزارية والإدارية ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . ١٩٦٢ ، ص ص (٢ - ٨) .

لصناعة الأحذية والجلود فى عام ١٩٩٧ لينتج منتجات جلدية قيمتها حوالى ٢١,٢٠٧,٠٠٠ جنيهاً خلال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ لتصل إلى ٢١,٢٠٧,٠٠٠ جنيهاً خلال عام ٢٠٠٢/٢٠٠١. (١) ، وبلغت إيرادات البرامج الصناعية بالسجون المصرية :-

عام ١٩٩٧ حوالى ١١,٨٢٥,٢٦٠ جنيه مصرى .
وفى عام ١٩٩٨ حوالى ١٣,٧٣٨,٥٩٧ جنيه مصرى .
وفى عام ١٩٩٩ (خلال ٦ شهور) حوالى ٨,٨٦٩,٦٢٧ جنيه مصرى . (٢)

كما بلغت إيرادات البرامج الصناعية بورش السجون عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ مبلغ قدره ٧,٨٩٤,٠٨٠ جنيه مصرى الأمر الذى يحتاج إلى تقويم لهذه البرامج لمعرفة ما هي الصعوبات التي تعوقها من تحقيق أهدافها وهل تؤدي الغرض منها اقتصادياً فقط أم اقتصادياً بجانب الغرض الاجتماعى وهو تدريب وتأهيل المسجونين . (٣)

فى ظل سرد ما سبق من برامج تشغيل المسجونين الزراعية ، والإنتاج الحيوانى ، والصناعية وتعددتها بمشروعاتها الكبرى والصغرى إضافة إلى أنه توجد بجانب برامج العمل الزراعية والصناعية والإنتاج الحيوانى برامج للصيانة والإعاشة والفرن والبياض والترميم وغسيل الملابس والمطبخ وأعمال النظافة ، حيث لم تنظم هذه البرامج بعد فى السجون تنظيمياً يقوم على أساس الاستفادة منها لتدريب المسجونين وتأهيلهم حرفياً كما هو الحال بالسجون المتقدمة ، ولكنها أوجدت فقط كأداة لخدمة المسجونين لأنفسهم فيما يتعلق بإعاشتهم داخل السجن .

(١) ممدوح ظريف وآخرون : دور قطاع مصلحة السجون فى التأهيل والإنتاج (الزراعى - الحيوانى - الصناعى) المؤتمر الثانى لقيادات قطاعى السجون والأمن الاجتماعى ، القاهرة معهد القيادة لضباط الشرطة ، المنعقد خلال الفترة من ١ - ٣ / ٢٠٠٢ .
ص : (٣٧) .

(٢) مجلس الشعب : توصيات اللجان النوعية خلال دور الاتعقاد الرابع من الفصل التشريعى السابع (١١ نوفمبر ١٩٩٨ - ١٢ يونية ١٩٩٩) بشأن إعداد وتطوير نظام الإنتاج
ص : (٣٠) .

(٣) ممدوح ظريف وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص : (٣) .

بالتالى يمكن اعتبار قضية تقويم برامج تشغيل المسجونين من القضايا الهامة التى تخلو منها المكتبات العربية بحثاً وبالرغم من أن هناك اجتهاد ومحاولات لتطوير الأنظمة والأساليب العقابية وإصلاح السجون على المستويين العربى والدولى من خلال توصيات المؤتمرات العربية والدولية ، والتقارير الدولية ، والتطبيقات الميدانية على السجون إلا أنه حتى الآن هناك قضايا يمكن استنباطها وتثير الباحث تتمثل فى :-

١- أى نوع من أنواع برامج تشغيل المسجونين أكثر قدرة على تحقيق الأهداف وتتمثل فى :-

أ- الإصلاح والتأهيل (تعديل القيم - وتعديل السلوك) .

ب- المحافظة على النظام .

ج- زيادة خبرات ومهارات المسجونين .

د- التأهيل للاندماج فى المجتمع .

هـ- الاكتفاء الذاتى .

و- العائد الاقتصادى .

ز- استمرارية البرنامج .

٢- أى نوع من أنواع البرامج أكثر كفاءة وملائمة لتشغيل المسجونين ؟

٣- ما الصعوبات التى تعوق برامج تشغيل المسجونين لتحقيق أهدافها ومقترحات التغلب على تلك الصعوبات ؟

ثالثاً : أهمية الدراسة ومبررات اختيارها .

- (١) لبرنامج تشغيل المسجونين أهميتها باعتبارها الأساليب أو العوامل التي تساعد على إصلاح وتأهيل وتهذيب نزلاء السجون وإعادتهم للمجتمع مرة أخرى عقب الإفراج عنهم ، كما هو من اهتمامات المؤسسات الإصلاحية والقائمين عليها .
- (٢) يرتبط تقويم البرنامج بقياس مدى نجاح البرنامج الاجتماعي في تحقيق أهدافه المحددة مسبقاً كما أن المبررات التي تسفر عن تحقيق برنامج لأهدافه تمد وتساعد الاخصائيين والمخططين الاجتماعيين بالمعلومات التي تفيد القائمين على إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية في إعادة تخطيط برامج أخرى أكثر فعالية متمثلة في الوصول إلى مؤشرات يمكن تطبيقها على السجون بصفة عامة مستقبلاً .
- (٣) التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث بالمجتمع ، الأمر الذي يحتاج إلى تقويم لبرامج تشغيل المسجونين كل مدة لقياس مدى تحقيق هذه البرامج لأهدافها .

وترجع مبررات اختيار عينة الدراسة إلى :

- ١- وجود عدد غير قليل من المسجونين يصل إلى حوالي ٧٦,١٨٥ ألف سجين مودعون بالسجون^(١) ويحتاجون إلى إصلاح وتأهيل وتهذيب وصقل مهاراتهم بتشغيلهم وتعليمهم مهنة يعتمدون عليها عقب الإفراج عنهم .
- ٢- الاستفادة من الأعداد الهائلة من المسجونين بالمؤسسات العقابية والإصلاحية نحو الاكتفاء الذاتي لتوفير الإنتاج الاستهلاكي للمسجونين المودعين ، وتخفيف العبء على الدولة مع تشغيلهم بالبرامج مقابل أجر .
- ٣- كذلك أحياناً تكون للخبرة أو الفترة الزمنية التي يعمل من خلالها الباحث في السجون ومعايشته لمجتمع الدراسة التأثير في أن يختار دراسة لها أهميتها في المجال الذي يعمل به ويفيد ويستفيد من النتائج التي يمكن الوصول إليها .

(١) قطاع مصلحة السجون : إدارة المعلومات والتوثيق ، الحاسب الآلي ، إحصائية تعداد المسجونين

رابعاً : أهداف الدراسة .

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :-

- (١) تحديد درجة تحقيق كل برنامج من برامج تشغيل المسجونين لأهدافه ، وتحديد أى نوع من أنواع برامج التشغيل أكثر قدرة على تحقيق الأهداف .
- (٢) تحديد العائد الاقصادى لبرامج تشغيل المسجونين .
- (٣) تحديد قدرة برامج التشغيل على :
 - أ- إصلاح وتأهيل وتهذيب نزلاء السجون وتغيير سلوكهم .
 - ب- إعداد وتحسين خبرات ومهارات المسجونين الشخصية والعملية .
- (٤) تحديد أى نوع من أنواع برامج تشغيل المسجونين أكثر كفاءة واستمرارية لتحقيق الأهداف .
- (٥) تحديد الصعوبات والمعوقات التى تحول دون تحقيق برامج تشغيل المسجونين لأهدافها وأساليب مواجهتها .
- (٦) محاولة التوصل إلى مقترحات تساهم فى تدعيم فعالية برامج تشغيل المسجونين .

خامساً : فروض الدراسة .

تحدد فروض الدراسة فى :-

الفرض الأول : يوجد تباين بين متوسط درجات توفر الموارد والإمكانات لبرامج تشغيل المسجونين (زراعى - إنتاج حيوانى - صناعى) والقدرة على تحقيق أهداف البرنامج

وتتحدد الموارد والإمكانات فى المحاور التالية :

- ١- الموارد البشرية .
- ٢- الموارد المالية .
- ٣- الأدوات والخامات .

الفرض الثانى : يوجد تباين بين متوسط درجات كفاءة برامج تشغيل المسجونين (زراعى - إنتاج حيوانى - صناعى) فى القدرة على تحقيق أهداف البرامج .

الفرض الثالث : توجد علاقة فارقة دالة إحصائياً بين برامج تشغيل المسجونين (زراعى - إنتاج حيوانى - صناعى) فى القدرة على تحقيق الأهداف .

وتتحدد الأهداف من خلال المحاور التالية :-

- ١- الإصلاح والتأهيل :
 - أ- تعديل القيم
 - ب- تعديل السلوك
- ٢- المحافظة على النظام .
- ٣- زيادة خبرات ومهارات .
- ٤- التأهيل للاندماج فى المجتمع .
- ٥- الاكتفاء الذاتى .
- ٦- العائد الاقتصادى .
- ٧- استمرارية البرنامج .

سادساً : المفاهيم الإجرائية .

(١) مفهوم البرنامج :

البرنامج فى هذه الدراسة يقصد به البرامج الزراعية والإنتاج الحيوانى والصناعية بأقسامها المختلفة بسجون المنطقة المركزية والتي تتبع الإدارة العامة للتأهيل الاجتماعى والتنمية بمصلحة السجون - وزارة الداخلية .
أيا كان بداية تشغيل البرنامج وعناصره المختلفة كالفترة الزمنية والمستفيدون والأدوات والإمكانات والمسئولون واما كان درجة تكنولوجيا الأدوات المستخدمة لتنفيذ البرنامج .

(٢) مفهوم تقويم البرنامج :

يقصد بتقويم البرنامج إجرائياً فى هذه الدراسة بدرجة تحقيق البرنامج لأهدافه المحددة مسبقاً ، وذلك من خلال معايير التقويم الذى اعتمدت عليها الدراسة والأدوات التى استخدمت فى القياس للحكم على البرنامج من خلال المستفيدين والمسئولين وذلك أثناء تنفيذ البرنامج خلال فترة زمنية محددة .

محكات ومعايير تقويم البرنامج التى اعتمدت عليها الدراسة :

(١) القدرة على تحقيق الأهداف :

١- الإصلاح والتأهيل :

أ- تعديل القيم

ب- تعديل السلوك

٢- المحافظة على النظام .

٣- التأهيل للاندماج فى المجتمع .

٤- زيادة خبرات ومهارات .

٥- الاكتفاء الذاتى .

٦- العائد الاقتصادى .

(٢) توفر الموارد والإمكانات :

أ- الموارد البشرية .

ب- الموارد المالية .

ج- الأدوات والخامات .

(٣) الملائمة .

(٤) العلاقة بين المسجونين والمسئولين .

- (٥) الكفاءة .
- (٦) التدريب .
- (٧) التسويق .
- (٨) استمرارية البرنامج .
- (٩) الصعوبات التي تعوق البرنامج عن تحقيق أهدافه ، وأساليب مواجهتها .

(٣) مفهوم المسجونين :

يقصد بالمسجونين إجرائياً في هذه الدراسة أنهم الذين حكم عليهم قضائياً بتنفيذ عقوبة محددة أياً كان سبب العقوبة ومضى على تنفيذ العقوبة فترة لا تقل عن عام ، وألا يكون محبوساً احتياطياً ، والتحق بأحد برامج التشغيل داخل السجن فترة لا تقل عن عام وإياً كان عمره الزمني ومستوى تعليمه وحالته الاجتماعية وخبراته السابقة قبل تنفيذ العقوبة وألا يكون سئ السمعة وسبق هروبه وألا يكون مريضاً أو مصاباً بأمراض معدية .

(٤) مفهوم تشغيل المسجونين :

يتحدد تشغيل المسجونين إجرائياً في هذه الدراسة :
طبقاً للمواد ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ من القانون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ في شأن تنظيم السجون ، والمواد - ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ طبقاً للقرار الوزاري رقم ٧٩ لسنة ١٩٦١ باللائحة الداخلية للسجون .
ووفقاً للقواعد (٧١) ، (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٥) ، (٧٦) من قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين .